ملف العـــدد: محافظة القنيطـــرة

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة

السعر: 30 ليرة سورية جديدة

أسبوعية – سياسية – ثقافية | www.ninarpress.net | العدد 44 الأحد 30 آب 2026 | 12 صفحة

القنيطرة: كيف تتحول الموارد والقرب من دمشق إلى محرك للتنمية؟

4
المواقع الأثرية في القنيطرة ذاكرة الجولان التي تصمد رغم التحولات

5
إنجازات خدمية وتنموية في محافظة القنيطرة خلال عام 2026

الافتتاحية

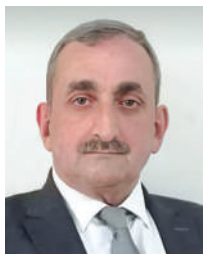

ما أهداف إسرائيل من ضرب مطار أبو الظهور؟

أسامة آغي

قبل أسبوع من كتابة هذه المقالة "الافتتاحية" هاجمت إسرائيل في فجر الثامن عشر من شهر آب أغسطس 2026 مطار أبو الظهور في ريف إدلب، حيث تضرر مدرج المطار وحظائر الطائرات.

والسؤال لماذا فعلت إسرائيل ذلك؟ وما الأهداف التي تريد تحقيقها من هذه الضربة؟

نريد أن نعود إلى بداية انتهاكات الكيان الإسرائيلي للأراضي السورية، حيث قام هذا الكيان بتدمير غالبية سلاح الجو السوري بغارات متواصلة، كانت الغاية منها إضعاف العهد الجديد إلى أقصى ما يمكن، لفرض رؤى وسياسات تخدم سياسة تحالف اليمين الإسرائيلي الحاكم الذي يقوده المتطرف بنيامين نتنياهو.

تدمير سلاح الجو وقوى الدفاع الجوي السوري تريد منه إسرائيل القيام بعملياتها العدوانية ضد سوريا متى شاءت، وهي أعلنت صراحة عن أهدافها من وراء انتهاكات وتوغلات جيشها في الأراضي السورية براً وجوّاً.

هذه الأهداف تتمثل ببقاء سوريا دولة ضعيفة، لا يحق لها بناء جيشها الوطني الجديد، الذي يحمي أرضها من كل عدوان أجنبي أو خارجي، أي تكون سوريا دولة ضعيفة بجوار كيان إسرائيلي صهيوني قوي ومهيمن، يريد دعاة التلمود فيه بناء إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

الردّ الطبيعي على عدوان إسرائيل المتكرّر عليها يتمثّل بتعزيز علاقات سوريا في كل المجالات مع الدول الصديقة لها، وأول هذه العلاقات هي التي تخدم بناء جيش سوري وطني قوي يحمي أرضها.

إن المحادثات التي أجراها وفدنا برئاسة وزير الخارجية أسعد الشيباني في العاصمة الأردنية عمان مع وفد إسرائيلي إنما تمّ ذلك بوساطة أمريكية، وكان سقف المحادثات سورياً هو التوصل لاتفاقية أمنية تمنع الاعتداءات الإسرائيلية ضد وطننا وفي نفس الوقت منع أي محاولات لضرب هذه الاتفاقية.

الإسرائيليون كما سُرّب بعد المحادثات يريدون سوريا بلا جيش حقيقي، وهذا لا يستطيع أي سوري القبول به، ويريدون ألا تتوثق العلاقات السورية – التركية، لأن ذلك لا يخدم مشاريعهم التوسعية، فتركيا دولة متقدمة عسكرياً واقتصادياً وليس من السهل العبث معها.

السوريون يدركون أن حكومة العهد الجديد لن تخضع للإملاءات الإسرائيلية، وهذه الحكومة معنية ببناء جيش وطني يحمي سوريا الجديدة، ولذلك فإن سيل الأكاذيب التي تروجها قوى الثورة المضادة ضد حكومتنا الانتقالية بقيادة الرئيس أحمد الشرع والتي تريد التشكيك بوطنية هذه الحكومة مآلها الخيبة والفشل الأكيد، لأنها أكاذيب تستهدف بناء سوريا دولة مواطنة لجميع أبنائها دون تمييز.

القنيطرة: كيف تتحول الموارد والقرب من دمشق إلى محرك للتنمية؟

مرعي الرمضان

> المسافة يمكن أن تتحول إلى ميزة اقتصادية إذا رافقها استثمار في الطرق والخدمات اللوجستية.. فالسوق الدمشقية لا تحتاج إلى أن تُبنى من جديد

تبدو القنيطرة، للوهلة الأولى، محافظة صغيرة ومحاصرة بقيود كثيرة: بنية تحتية تحتاج إلى إعادة تأهيل، طاقة مكلفة، تمويل محدود، وواقع أمني يفرض نفسه على أجزاء من ريفها. لكن النظر إليها من زاوية أخرى يكشف معادلة مختلفة. فالأرض الزراعية، والمياه، والثروة الحيوانية، والقرب من دمشق، يمكن أن تشكل قاعدة لاقتصاد محلي قابل للنمو إذا جرى التعامل معها باعتبارها حلقات في اقتصاد واحد، لا موارد منفصلة.

البداية الطبيعية هي الزراعة، لكن نقطة القوة الحقيقية تكمن في استعادة قدرتها على الإنتاج بكفاءة. فإصلاح شبكات الري قد يبدو إجراءً خدمياً بسيطاً، لكنه في اقتصاد ريفي يمكن أن يعيد تشغيل الأرض نفسها. في 2026 أعيد خط ري قصيبة إلى الخدمة بعد توقف دام 15 عاماً، ليستفيد منه نحو 500 دونم، فيما بدأت أعمال إصلاح خط أوزد في الريف الجنوبي لإيصال المياه إلى أكثر من 200 هكتار لم تصلها منذ 2011. هذه الأعمال تكشف أين يمكن أن تبدأ التنمية: من إعادة تشغيل الأصول الموجودة قبل البحث عن استثمارات جديدة.

لكن الأرض في القنيطرة ليست كلها متاحة بالدرجة نفسها. قرب خط الفصل، أصبح الوصول إلى الحقول والمراعي جزءاً من المشكلة الاقتصادية نفسها. ففي الرفيد، احتاج المزارعون خلال موسم الحصاد إلى ترتيبات نسقتها الأندوف للوصول إلى أراضيهم بأمان. وقال محمد هجرس الفهد، من أهالي البلدة، لوكالة سانا إن الترتيبات سمحت للمزارعين بالعمل في أراضيهم يومياً من السادسة صباحاً حتى السادسة مساءً.. وفي مناطق أخرى، ترافقت التوغلات الإسرائيلية مع اقتطاع أراض زراعية ورش مواد كيميائية مجهولة على حقول ومراعٍ. هنا لا يعود الأمن خلفية للمشهد الاقتصادي؛ بل يصبح عاملاً يحدد أين يمكن الزراعة والاستثمار أصلاً.

لهذا ينبغي أن تكون التنمية في القنيطرة ذات بعد جغرافي واضح. المشاريع الأولى يجب أن تتجه إلى المناطق التي تسمح ظروفها الأمنية بالعمل والاستثمار، بينما تُبنى خطط إعادة تأهيل المناطق المتضررة بالتوازي مع تحسن شروط الوصول والاستقرار. وهذا أكثر واقعية من توزيع المشاريع بالتساوي على خريطة لا تتساوى مناطقها في مستوى المخاطر.

ثم يأتي السؤال الذي يحدد قيمة الزراعة نفسها: ماذا يحدث للمحصول بعد خروجه من الأرض؟ إذا بقي التفاح أو الخضار أو الحليب مادة خاماً تباع عند باب المزرعة، ستظل حصة المنتج من القيمة محدودة. أما إنشاء مراكز للتجميع والفرز والتبريد والتوضيب، ثم ربطها بالتصنيع والتوزيع، فيخلق اقتصاداً جديداً حول المنتج نفسه. الحليب يمكن أن يتحول إلى ألبان وأجبان معبأة، والخضار والتفاح إلى منتجات قابلة للتخزين والتسويق على مدار فترة أطول. عندها يصبح الإنتاج الزراعي أساساً لنشاط اقتصادي يتجاوز حدود الحقل.

وينطبق الأمر نفسه على الثروة الحيوانية، التي تمثل مصدر دخل مهم وأحد مكونات الأمن الغذائي في المحافظة. تحسين الخدمات البيطرية والأعلاف ضروري، لكن العائد الأكبر يأتي عندما تدخل الألبان والأجبان واللحوم في حلقات تصنيع محلية، فتحتفظ المحافظة بجزء أكبر من القيمة التي تنتجها.

هنا تظهر ميزة القنيطرة الأوضح: دمشق قريبة، وهذه المسافة يمكن أن تتحول إلى ميزة اقتصادية إذا رافقها استثمار في الطرق والخدمات اللوجستية ومراكز التبريد والتجميع. فالسوق الدمشقية لا تحتاج إلى أن تُبنى من جديد؛ المطلوب هو بناء الجسر الذي يصلها بمنتجات القنيطرة، بصورة منتظمة وبجودة قابلة للتسويق.

يبقى تشغيل هذه المنظومة مرتبطاً بالطاقة والتمويل. الطاقة الشمسية يمكن أن تخفف تكلفة تشغيل الآبار ومراكز التبريد والمشروعات الصغيرة، فيما ينبغي أن يرافق التمويل سلسلة القيمة من بدايتها إلى نهايتها، بدلاً من تمويل المنتج منفرداً وترك حلقات التجميع والتصنيع والتسويق بلا موارد.

أما السياحة الريفية والبيئية، فيمكن أن تنمو تدريجياً كمصدر دخل إضافي، لكن ترتيب الأولويات يفرض أن تأتي بعد إعادة بناء الاقتصاد الزراعي والغذائي.

التحدي أمام القنيطرة ليس اكتشاف ثروات جديدة؛ مواردها معروفة. التحدي هو إعادة وصل ما انقطع بينها: الماء بالأرض، والأرض بالتصنيع، والتصنيع بالسوق، والاستثمار بالاستقرار. وإذا نجحت في بناء هذه الروابط تدريجياً، فإن قربها من دمشق لن يبقى مجرد حقيقة جغرافية، بل يمكن أن يتحول إلى إحدى أهم مزاياها الاقتصادية في مرحلة التعافي السوري.

القنيطرة.. من أرض المعركة إلى واحة اقتصادية

صفوان جمو

حين نتحدث عن مستقبل القنيطرة، لا ينبغي أن ننظر إليها فقط بوصفها محافظة صغيرة في الجنوب السوري، ولا أن نبقى أسرى صورتها القديمة باعتبارها أرضاً للحرب والاحتلال وخطوط التماس. القنيطرة تقع في موقع جغرافي شديد الأهمية، عند نقطة تلتقي فيها سوريا بلبنان والأردن والجولان المحتل، وتمتلك طبيعة جبلية وتربة خصبة ومصادر مائية ومناخاً يجعلها من المناطق القادرة على إنتاج تنوع زراعي مهم. ولذلك فإن الاستثمار في زراعتها يمكن أن يكون أحد المداخل الواقعية لتحسين حياة سكانها وإعادة بناء اقتصاد محلي قادر على النمو.

القنيطرة ليست أرضاً فقيرة بالموارد، وإنما أرض لم تحصل على فرصة حقيقية لاستثمار مواردها. فقد عاشت لعقود تحت تأثير الحرب والاحتلال، وتعطلت مساحات زراعية واسعة، وتراجع وصول المزارعين إلى أراضيهم ومراعيهم ومصادر المياه. وفي السنة الأخيرة أدت التوغلات العسكرية الإسرائيلية إلى إلحاق أضرار إضافية بالزراعة، لكن هذه الصورة يمكن أن تتغير.

فالزراعة التي تناسب القنيطرة ليست بالضرورة العودة إلى زراعة الحبوب التقليدية وحدها، بل بناء اقتصاد زراعي متنوع يبدأ من الخضار ذات القيمة العالية، ويمتد إلى الأشجار المثمرة وتربية المواشي، ثم ينتقل إلى التصنيع الغذائي والتخزين والتسويق. ويمكن للبيوت البلاستيكية والزراعة الحديثة والري بالتنقيط أن تضاعف إنتاجية الأرض وتوفر فرص عمل جديدة، وتحوّل الزراعة من نشاط معيشي محدود إلى قطاع اقتصادي متكامل.

وتملك المحافظة فرصة جيدة في الأشجار المثمرة، مثل التفاح والكرز والجوز واللوز والرمان والتين، إلى جانب الخضار الموسمية. كما يمكن تطوير الثروة الحيوانية عبر تحسين السلالات وإنتاج الأعلاف وتصنيع الحليب والألبان والأجبان. وهنا تكمن الفكرة الأهم: ألا يخرج محصول القنيطرة من أرضها إلى الأسواق بوصفه مادة خاماً فقط، بل يبقى جزء أكبر من قيمته داخل المحافظة من خلال معامل صغيرة ومتوسطة للتصنيع والتعبئة والتوضيب.

والمياه هي العنصر الذي يمكن أن يجعل هذا التحول ممكناً. لذلك يجب أن تكون إعادة تأهيل السدود وشبكات الري والآبار، وترشيد استخدام المياه، والخطة الزراعية لعام 2026 نفسها تؤكد ضرورة ربط التوسع الزراعي بالمخزون المائي المتاح، وهو اتجاه صحيح ينبغي تطويره ضمن رؤية اقتصادية طويلة المدى.

لكن هناك بعداً آخر أكثر أهمية، وهو البعد السياسي. فإذا نجحت سوريا وإسرائيل في الوصول إلى اتفاق شامل ومستقر يضمن السيادة السورية ووقف الاعتداءات والتوغلات وعودة الأمن إلى المنطقة، فإن القنيطرة ستكون من أكبر المستفيدين من هذا التحول. فالسلام هنا لا يعني فقط غياب المدافع، وإنما يعني فتح الطريق أمام الاستثمار وعودة السكان واستصلاح الأراضي وتطوير الزراعة والسياحة والخدمات والتجارة.

ويمكن لاتفاق كهذا، إذا ترافق مع ضمانات دولية وترتيبات أمنية واضحة، أن يحول القنيطرة من منطقة تماس إلى منطقة اتصال، ومن هامش اقتصادي إلى بوابة اقتصادية بين سوريا والمنطقة. فالموقع الجغرافي، وقربها من دمشق والجنوب السوري والأردن، وإمكانات الزراعة والسياحة، يمكن أن تجعل منها خلال سنوات منطقة اقتصادية متخصصة في الزراعة الحديثة والصناعات الغذائية والسياحة البيئية والخدمات اللوجستية.

وهنا يصبح السلام فرصة تنموية، لا مجرد تسوية سياسية.

القنيطرة تستطيع أن تكون نموذجاً لسوريا الجديدة، أرضاً يعود إليها أهلها، وحقولاً تستعيد خضرتها، ومزارعاً يجد في أرضه مصدر دخل كريم، ومستثمراً يرى فيها فرصة حقيقية، وشباباً لا يضطرون إلى الهجرة بحثاً عن العمل.

لقد عاشت القنيطرة طويلاً وهي تدفع ثمن الصراع. وربما حان الوقت لكي تبدأ بدفع ثمن السلام من نوع آخر: استثماراً وزراعةً وسياحةً وفرص عمل وحياةً أفضل.

فالقنيطرة التي كانت يوماً عنواناً للحرب، يمكن أن تصبح غداً واحة سلام وازدهار، ومنطقة اقتصادية ذات وزن يتجاوز حدود سوريا إلى مستوى الشرق الأوسط كله.

محافظة القنيطرة وأهميتها في سورية

أنس الحراكي

هذه المرة لم نقل الجولان، رغم أن محافظة القنيطرة هي هضبة الجولان بمرتفعاتها، لم نقل الجولان لأن للاسم خصوصيته في نفوس السوريين، وإن ذكره يقتضي ويستوجب إتباع ذلك بإعلان رفضنا للاحتلال الإسرائيلي لجزء من الهضبة واستلابها واستيطانها، والإفصاح عن إصرارنا على المطالبة باستعادتها واستعدادنا للنضال من أجل تحريرها.

ولذلك اخترنا الحديث عن محافظة القنيطرة بوصفها إحدى محافظات سورية، وهي بجزئيها - الجزء المحتل الآن من قبل إسرائيل والجزء الحر - كانت تشكل البوابة الجنوبية الغربية لسورية والمتاخمة للحدود مع فلسطين، وقد اخترنا هذه المرة أن نتحدث عن أهمية محافظة القنيطرة بموقعها وبمواردها وطبيعتها، وسوف نشير إلى أبرز ما نراه، على أننا نترك المجال مفتوحاً للإضافة والإغناء والتنويه والتوسّع لمن يريد أن يزيد، بل إننا نهيب بالجميع ونحضهم على إعطاء هذه المحافظة ما تستحقه من الاهتمام، وهذا ما نراه:

أولاً: تتربع المحافظة على هضبة ذات طبيعة تضاريسية متميزة، فهي مرتفعات وأودية وتتخللها سهول منبسطة، وهي تتمتع بأمطار غزيرة وتعتبر من مناطق الاستقرار المناخي الأول. ولذلك، ولكون تربة المحافظة بركانية خصبة، فإنها بقعة خضراء ومكسوة بالأحراش الطبيعية من أشجار حراجية وأعشاب، وكذلك مساحات واسعة من بساتين الأشجار المثمرة وحقول الخضار والمزروعات. والمحافظة أنموذج فريد لمساحة غنية بالتنوع الحيوي النباتي الطبيعي، وتشتمل على مساحات مؤهلة وملائمة لزراعة كثير من الأصناف المختلفة، وسبب ذلك التفاوت الكبير بمستوى ارتفاع وانخفاض أراضي المحافظة، فمن قمم وسفوح جبل الشيخ (حرمون) التي تتراوح ما بين 2000 إلى 2800 متر فوق سطح البحر، نزولاً إلى مئات الأمتار تحت المستوى في غرب وادي اليرموك وبداية الأغوار، وهذا عدا عن كثرة التلال والأودية.

ثانياً: تعتبر المحافظة غنية بالينابيع المتدفقة، ومنها ما هو مياه كبريتية، فالمحافظة مخزن ومورد للمياه يمكن أن يساعد في رفد المصادر العامة للبلاد، ونعود لنشير إلى كثرة الأودية الموسمية التي يمكن استخدامها للري والزراعة، كما يمكن بشكل عام الإكثار من إنشاء مزارع الأسماك النهرية.

ثالثاً: تتمتع بمختلف مقومات السياحة وقادرة على استقطاب السياح من الداخل ومن الخارج، وذلك عدا عن مستوى الأمطار والرطوبة واعتدال المناخ النسبي، فإنه بسبب تنوع واختلاف البيئة وتنوع المناخ، فقمم جبلية صالحة لإنشاء مخيمات سياحية لألعاب وتسليات الشتاء مثل التزلج على الثلج، وكذلك للاصطياف والتمتع بأجواء معتدلة، أما الأغوار فهي تصلح للمشاتي نظراً لدفئها، كما أن هناك ينابيع كبريتية يمكن اعتمادها كمصحات ومنتجعات. أضف إلى كل ذلك غنى محافظة القنيطرة بالمواقع الأثرية التي تعود لحضارات سابقة، ونشير إلى ناحية مهمة وهي إمكانية الاستفادة من الأعشاب والنباتات البرية المتنوعة لأغراض الطب والعقارات المفيدة.

رابعاً: لا شك أن مساحة أربعة آلاف كم مربع تحتوي طبقات في الأرض تحتوي على فلزات ومعادن، فيمكن العمل على استخراجها واستثمارها، ومن المؤكد وجود مناجم أو كهوف وحفريات لاستخراج صخور يتم استخدامها في مستلزمات البناء مثل الإسمنت والسيراميك وبعض أنواع الرخام أو الغرانيت.

خامساً: لو نظرنا وفكرنا بشكل حديث وغير تقليدي، فيمكن التنويه إلى نواح مهمة مثل: إنه يمكن أن يتم مد طرق نقل تجّاري بين لبنان والأردن، وهي مختصرة ومباشرة، وخاصة الربط بين ميناء صيدا اللبناني وميناء العقبة الأردني، وكذلك الإشارة إلى أن بين القنيطرة والبحر المتوسط عبر ميناء صيدا عشرات الكيلومترات، وهذا يفيد لأعمال التجارة، كما يسهل أعمال الصناعة، فيمكن إقامة مدينة صناعية صغيرة وبحسب الحاجة والإمكانيات المتوفرة.

القنيطرة.. حين تتحول الجغرافيا والثروات إلى فرصة تنموية

خالد الحسين

في لحظة اقتصادية دقيقة تمر بها سوريا تبدو محافظة القنيطرة أمام اختبار مختلف فالمطلوب اليوم ليس فقط إعادة تشغيل ما توقف من مشاريع وخدمات بل بناء نموذج تنموي قادر على الاستفادة من موارد المحافظة وموقعها الجغرافي وربطهما بحاجات السكان وفرص الاقتصاد الجديد.

تملك القنيطرة مقومات يمكن أن تجعلها جزءاً فاعلاً من عملية التعافي الاقتصادي السوري. فالقرب من دمشق يمثل ميزة مهمة في خفض تكاليف النقل والوصول إلى الأسواق كما تمنح الطبيعة الزراعية للمحافظة فرصة لتطوير إنتاج غذائي قادر على تلبية جزء من الطلب المحلي وخلق مصادر دخل جديدة للأسر والمنتجين.

وتبدو الزراعة المدخل الأكثر واقعية في أي استراتيجية تنموية للقنيطرة. لكن المطلوب هو تجاوز فكرة زيادة الإنتاج وحدها نحو بناء سلسلة اقتصادية متكاملة تبدأ من الأرض ولا تنتهي عند السوق. وهذا يعني دعم المزارع وتأمين مستلزمات الإنتاج وتطوير الري ثم إنشاء مرافق للفرز والتوضيب والتخزين والتصنيع الغذائي. فكل طن من المحاصيل يغادر المحافظة كمادة خام يمثل فرصة اقتصادية ضائعة إذا كان بالإمكان تحويله إلى منتج مصنع يوفر قيمة مضافة وفرص عمل أكبر.

أما المياه فهي واحدة من أهم القضايا التي يجب أن تحضر في أي نقاش حول مستقبل القنيطرة. فإدارة الموارد المائية بكفاءة وإعادة تأهيل شبكات الري والتوسع في تقنيات الري الحديثة وحصاد مياه الأمطار يمكن أن تعزز قدرة القطاع الزراعي على الصمود في ظل ارتفاع تكاليف الإنتاج وتراجع القدرة الشرائية.

ولا ينبغي أن تتوقف الرؤية عند الزراعة. فالقنيطرة بحاجة إلى قطاع صغير ومتوسط نشط يمكن أن يستفيد من قرب المحافظة من دمشق ومن المواد الأولية المتاحة فيها. ويمكن توجيه الاستثمارات نحو الصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف والتخزين والخدمات اللوجستية والمهن والحرف المرتبطة بالإنتاج المحلي. مثل هذه المشاريع لا تحتاج بالضرورة إلى رؤوس أموال ضخمة لكنها قادرة على خلق فرص عمل واسعة إذا توفرت لها بيئة مناسبة للتمويل والتسويق.

وتبرز السياحة الريفية والطبيعية أيضاً كمسار قابل للتطوير في المناطق التي تسمح ظروفها بذلك. فتنشيط السياحة المحلية يمكن أن يفتح أبواباً أمام المطاعم الريفية والمشاريع الأسرية والمنتجات الزراعية والحرف اليدوية ويمنح المجتمعات المحلية مصادر دخل إضافية.

لكن نجاح هذه الرؤية يتطلب قبل كل شيء تحسين البنية التحتية وتبسيط الإجراءات وتوجيه التمويل نحو المشاريع المنتجة بدلاً من الاقتصار على الإنفاق الاستهلاكي. كما يتطلب شراكة حقيقية بين الدولة والقطاع الخاص والمجالس المحلية والمجتمع الأهلي بحيث تصبح التنمية مسؤولية مشتركة وليست مهمة جهة واحدة.

القنيطرة لا تحتاج إلى انتظار مشروع استثنائي ينقلها إلى الأمام بل إلى منظومة متدرجة من المشاريع الواقعية التي تبدأ من مواردها وتستفيد من موقعها وتضع الإنسان في مركزها. وإذا نجحت المحافظة في تحويل الزراعة والمياه والقرب من دمشق إلى حلقات مترابطة للإنتاج والتصنيع والتسويق فإنها تستطيع أن تقدم نموذجاً محلياً مهماً للتعافي الاقتصادي في سوريا وأن تنتقل تدريجياً من اقتصاد يعتمد على الإمكانات المعطلة إلى اقتصاد يصنع الفرص من موارده المتاحة.

المواقع الأثرية في القنيطرة ذاكرة الجولان التي تصمد رغم التحولات

يوسف محمد كافي

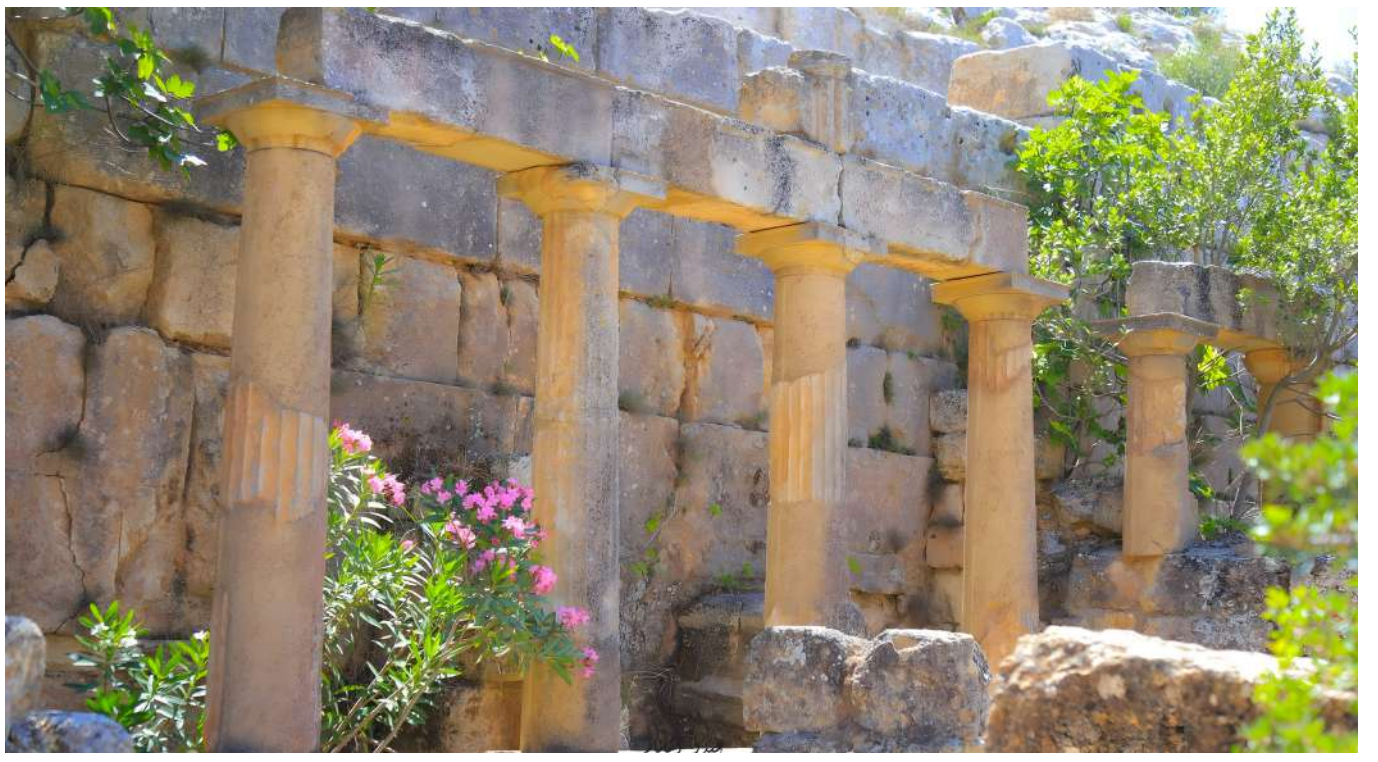

تعد محافظة القنيطرة واحدة من أغنى مناطق الجولان بالطبقات التاريخية، رغم ما شهدته من حروب وتهجير خلال العقود الماضية. تمتد هذه المواقع على السفوح الشرقية للجولان، وتشكّل سجلاً مفتوحاً للعصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية، إضافة إلى شواهد حديثة ترتبط بتاريخ الصراع في المنطقة. ورغم الدمار الذي طال أجزاء واسعة من المحافظة بقيت هذه المعالم حاضرة كجزء من الهوية الثقافية لسكانها.

تأتي مدينة القنيطرة القديمة في مقدمة هذه الشواهد إذ تحولت بعد حرب 1973م إلى رمز حيّ لذاكرة الجولان، الأبنية المهدّمة، الكنيسة القديمة، والمستشفى الوطني، جميعها تشكّل اليوم موقعاً يوثق مرحلة مفصلية من تاريخ سوريا الحديث.

ورغم أن المدينة ليست أثرية بالمعنى التقليدي، إلا أنها تحمل قيمة توثيقية كبيرة وتعد جزءاً من التراث المعاصر الذي يحتاج إلى حماية وإعادة تقديم.

أما خان سويسة: فيمثل أحد أهم المعالم العثمانية في ريف القنيطرة الشرقي كان محطة رئيسية للقوافل التجارية بين دمشق وجولان وفلسطين، ويتميز بطرازه الحجري البازلتي وساحته الداخلية الواسعة ورغم تعرضه لأضرار خلال سنوات الحرب، وما يزال الخان شاهداً على الدور التجاري الذي لعبته المنطقة في القرون الماضية.

وتبرز أيضاً القرى البازلتية القديمة مثل جباتا الخشب، رويحينة، سويسة والحميدية، حيث تنتشر بقايا البيوت الحجرية، الأقنية المائية، والأحجار المنحوتة التي تعود إلى فترات متعددة هذه القرى تمثل الطراز الريفي للجولان الشرقي، وتعكس أسلوب البناء بالحجر الأسود الذي يميز المنطقة منذ العصور القديمة.

كما تضم القنيطرة عدداً من المعالم الدينية القديمة من مساجد وكنائس تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بعضها تضرر وبعضها ما يزال قائماً في القرى المحررة وهي أكبر المراكز العمرانية البشرية في الجولان، التي قام بتدميرها الجيش الإسرائيلي عام (1967م) وتشكل القنيطرة المحررة أكبر متحف سوري يصور للوفود الدبلوماسية والسياحية آثار العدوان الإسرائيلي الغاضب مجسداً همجيته ومؤكدةً إباء الشعب السوري وعزته وإصراره على تحرير ما تبقى من أرض الجولان وعودتها إلى الوطن الأم سورية.

وتعد هذه الأبنية جزءاً من المشهد الثقافي الذي يربط السكان بتاريخهم الروحي والاجتماعي.

وفي محيط سدّ رويحينة تظهر بقايا استيطان قديم يشير إلى أن المنطقة كانت مأهولة منذ العصر الروماني، مستفيدة من وفرة المياه وخصوبة الأراضي ورغم أن السد منشأة حديثة إلا أن محيطه يشكل نقطة جذب للزوار والباحثين.

إنجازات خدمية وتنموية في محافظة القنيطرة خلال عام 2026

محمد عوض السعيد

تواصل مؤسسات ودوائر محافظة القنيطرة تنفيذ خططها وبرامجها الهادفة إلى تحسين الواقع الخدمي والتنموي، وتعزيز مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، ودعم جميع القطاعات، ضمن مسار متكامل للنهوض بواقع المحافظة.

مديرية تربية القنيطرة

شهد عام 2026 إنجاز أعمال تأهيل وصيانة في 11 بناءً مدرسياً، منها 3 أبنية متضررة و8 أبنية ضمن أعمال الصيانة الدورية، فيما تتواصل أعمال التنفيذ في 8 أبنية مدرسية، منها 7 بتمويل حكومي وبناء واحد بمبادرة من المجتمع المحلي.

كما حصلت 7 أبنية مدرسية على الموافقة والتقييم، منها 4 أبنية متضررة و3 أبنية ضمن الصيانة الدورية، تمهيداً لاستكمال إجراءات التأهيل والصيانة.

مديرية الخدمات الفنية

تتضمن خطة عمل مديرية الخدمات الفنية لعام 2026 تنفيذ عدد من المشاريع الخدمية والتنموية في قطاعات الطرق والبنية التحتية والتعليم والنظافة والبيئة.

في قطاع الطرق والبنية التحتية، تشمل الخطة صيانة طريق قرقس - قصيبة بطول 2,500 متر، وطريق مدخل المحافظة من ريف دمشق - نبع الفوار بطول 2,000 متر، إلى جانب أعمال صيانة متفرقة.

كما تتضمن الخطة تنفيذ عدد من الطرق الزراعية الجديدة، منها طريق أوفانيا بطول 3,000 متر، وطريق ممتنة بطول 3,000 متر، وطريق رسم القطا بطول 300 متر، وطريق قرقس بطول 300 متر، ليبلغ إجمالي أطوال الطرق المقررة للصيانة والإنشاء نحو 8,100 متر.

وفي القطاع التعليمي، تشمل خطة المديرية أعمال صيانة لعدد من المدارس، وهي مدرسة الرفيد، مدرسة عين زيوان، مدرسة قرقس، مدرسة خالد علي الحميدية، ومدرسة رحيل خزعل في الحجر الأسود، إضافة إلى إنشاء مدرسة جديدة في التضامن.

وفي مجال خدمات النظافة والبيئة، تتضمن الخطة تصنيع 170 حاوية نفايات لتوزيعها على البلديات، منها 105 حاويات بسعة 600 لتر و65 حاوية بسعة 1,100 لتر، بما يسهم في تحسين واقع النظافة وتعزيز خدمات إدارة النفايات في المحافظة.

شركة مياه الشرب والصرف الصحي في القنيطرة

تم خلال عام 2026 تنفيذ عدد من المشاريع بالتعاون مع المنظمات الدولية، شملت تزويد محطة سحيتا بمضخة أفقية ومنظومة طاقة شمسية وتجهيزات ميكانيكية وكهربائية، وتأهيل 4 آبار في وحدة مياه سبينة، إضافة إلى تأهيل بئر كودنا الشمالي في وحدة مياه الخشنية.

كما تتضمن المشاريع المخطط تنفيذها بالتعاون مع المنظمات الدولية تأهيل وتجهيز 8 آبار بمنظومات طاقة شمسية، وتأهيل بئر وشبكات مياه وصرف صحي في مسحرة، وتأهيل خزان مياه عالٍ في ممتنة، وتأهيل عدد من شبكات المياه والصرف الصحي في ممتنة ومسحرة وكودنا والخشنية.

وضمن الخطة الاستثمارية لعام 2026، تتضمن المشاريع حفر 7 آبار في عدد من مناطق المحافظة، واستبدال خطوط وشبكات مياه وصرف صحي، وتنفيذ خط ضخ في تجمع مخيم الوافدين، وتجهيز آبار بالطاقة الشمسية، وبناء غرف ضخ، إضافة إلى توريد القساطل والإكسسوارات اللازمة.

الشركة العامة لكهرباء القنيطرة

أنجزت إدارة كهرباء القنيطرة نحو 60% من خطتها الاستثمارية لعام 2026، وشملت الأعمال إنشاء 6 مراكز تحويل جديدة، إلى جانب تنفيذ مشاريع لتوسعة عدد من مراكز التحويل استجابة للتوسع العمراني.

كما شملت الأعمال إنشاء تفريعات توتر متوسط ومخارج توتر منخفض، واستبدال خطوط التوتر المتوسط والمنخفض القديمة والمتضررة، إضافة إلى تركيب نحو 2000 عداد كهربائي جديد.

مديرية السياحة في القنيطرة

تعمل المديرية على متابعة المشاريع السياحية الخاصة الحاصلة على تراخيص إشادة سياحية، ومن أبرزها مشروع في منطقة القصيبة يضم مطعماً ومسبحين وملعب سداسيات وكافيتيريا، وبلغت نسبة الإنجاز فيه 80%، ومشروع في خان أرنبة يضم صالة متعددة الاستخدامات ومسبحين بنسبة إنجاز 30%.

كما توجد مشاريع سياحية أخرى في جبا، إلى جانب التحضير لافتتاح معهد سياحي خاص في خان أرنبة، والعمل على دراسة إعادة المدرسة الفندقية إلى محافظة القنيطرة مع بداية العام الدراسي القادم.

وتتابع المديرية أيضاً إجراءات ترميم دورات المياه المجاورة لسد رويحينة، بالتنسيق مع الجهات المعنية، إضافة إلى إعداد خطة تسويقية وترويجية للفعاليات والمناسبات السياحية، ومنها فعالية بمناسبة يوم السياحة العالمي في 27 أيلول تتضمن نشاطاً رياضياً وعروضاً تعريفية بالخيل العربي.

جامعة دمشق – فرع القنيطرة

شهد فرع جامعة دمشق في القنيطرة خلال عام 2026 توسعاً في الاختصاصات الأكاديمية، حيث تم افتتاح قسم المحاسبة في كلية الاقتصاد، وقسم علم النفس وقسم رياض الأطفال في كلية التربية.

كما يجري العمل على إحداث وافتتاح معهد الحاسوب التقاني بانتظار قرار مجلس التعليم العالي، إلى جانب التحضير لافتتاح قسم للدراسات العليا في كلية التربية.

أهم المشاريع الصناعية في محافظة القنيطرة

يشهد القطاع الصناعي في محافظة القنيطرة خلال عام 2026 خطوات لتوسيع قاعدة الاستثمار الصناعي وتشجيع إقامة منشآت إنتاجية جديدة، بما يسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية وخلق فرص عمل ودعم الإنتاج المحلي.

> تعمل مديرية السياحة على متابعة المشاريع السياحية الخاصة الحاصلة على تراخيص إشادة سياحية، ومن أبرزها مشروع في منطقة القصيبة.

كيف يعاد تشكيل النسيج الاقتصادي لمحافظة القنيطرة؟

د. عصام شيخ الأرض

في جنوب غرب سورية، حيث تمتد محافظة القنيطرة، تتجلى إحدى أكثر المفارقات الجيو - اقتصادية تعقيداً في الشرق الأوسط. فهذه المنطقة التي شكلت تاريخياً سلة غذاء واعدة بفضل تربتها البركانية عالية الخصوبة ووفرة مواردها المائية، تحولت إلى نموذج حي لكيفية تحويل التقييد العسكري وقيود إدارة الموارد حالة الوفرة الطبيعية إلى أزمة شح وفقر ممتد.

تستمد محافظة القنيطرة أهميتها التنموية من تضافر ثلاثة عوامل استراتيجية: التربة البركانية، الشبكة المائية المتكاملة، والموقع لحوض نهر الأردن. ويعتمد أكثر من 90% من سكان القنيطرة ودرعا على القطاع الزراعي كمصدر دخل رئيسي، مستغلين الأراضي الخصبة لإنتاج الحبوب العالية الجودة (القمح والشعير) والأشجار المثمرة. ولم تكن هذه المنظومة الاستثمارية لتستمر لولا وجود هيكل مائي متكامل، ويعد سد المنطرة شريانه الحيوي، حيث يعمل السد كخزان رئيسي يغذي ثمانية سدود فرعية في المنطقة الجنوبية، مما وفر بيئة متوازنة لنشاطي الزراعة المروية والبعلية ورخاء الثروة الحيوانية.

بدأ التفكك الهيكلي للبنية الاقتصادية مع تحول إدارة الموارد المائية إلى أداة ضغط ميداني. فمنذ سيطرة القوات الإسرائيلية على سد المنطرة مطلع عام 2025، انخفض مخزونه المائي من (18 مليون متر مكعب) إلى (4 ملايين متر مكعب) بحلول منتصف عام 2026. ولعب الإغلاق الميداني عبر العوائق الترابية والنقاط العسكرية دوراً حاسماً في منع المزارعين من الوصول إلى موارد الري.

هذا التقييد المباشر ألقى بأعباء مالية باهظة على كاهل المزارعين، إذ ارتفعت تكلفة نقل المياه عبر الصهاريج إلى نحو (400,000 ليرة سورية قديمة أسبوعياً)، ما أفقد النشاط الزراعي جدواه الاقتصادي وأدى إلى تعطيل سلاسل الإمداد الغذائي المحلي.

ولم تتوقف مظاهر التدهور عند تقييد الموارد المائية، بل امتدت لتشمل تدمير الأصول البيئية. فقد أظهر تحليل ثلاثة مؤشرات طيفية مستقلة للغطاء النباتي وهي (NDVI وAVI وSAVI) تراجعاً متزامناً في الغطاء النباتي في منطقة كودنا بريف القنيطرة، خلال الفترة التي أعقبت عمليات الرش التي قام بها الاحتلال الإسرائيلي، حيث رشت الطائرات الإسرائيلية مادة بيضاء لزجة لنحو ست ساعات، وعلى علو منخفض، فوق المنازل والمراعي والأراضي. ولهذا فقد انخفض المؤشر من (0.47) كثافة خضرية سليمة في منتصف كانون الثاني 2026 إلى (0.15) في شباط 2026.

ويرتبط هذا الانحدار الطيفي بعمليات الرش الميداني بالمادة اللزجة، والتي ألحقت أضراراً مباشرة بـ 297 مزارعاً، وتسببت في تلف 937 دونماً من المحاصيل، و2,891 دونماً من المراعي، و855 دونماً من أراضي الفواكه المثمرة، إلى جانب تجريف 50,000 دونم جراء الحفريات والخنادق مثل خط "سوفا 53". وقد أدى انعدام الغطاء الرعوي إلى تقويض قطاع الثروة الحيوانية، وتجريد المربين من أصولهم الإنتاجية.

> لا ينبغي أن ننسى أن قمح القنيطرة كان الأفضل جودة في سورية منذ العصر الروماني، وتشكل الزراعة والثروة الحيوانية شريان الحياة الاقتصادي في القنيطرة.

الأبعاد الجيو – ديموغرافية والتفكيك التنموي

تظهر هذه التحولات أن الأزمة الراهنة تتجاوز الضرر الزراعي المؤقت، لتشكل استراتيجية طويلة الأمد لإعادة الهندسة الجغرافية والاقتصادية للمنطقة. إن حرمان السكان من الوصول للمياه، وتدمير الغطاء النباتي، وتقطيع أوصال الأراضي الحيوية، يدفع بالمنطقة من حالة الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى التهميش الاقتصادي والتبعية. إن استنزاف التربة وتجريف الأشجار المعمرة لا يفقدا المنطقة أصولها الطبيعية فحسب، بل يفرغانها من مقومات بقائها التنموي.

لا ينبغي أن ننسى أن قمح القنيطرة كان الأفضل جودة في سورية منذ العصر الروماني، وتشكل الزراعة والثروة الحيوانية شريان الحياة الاقتصادي في القنيطرة، حيث يعتمد عليها ما بين 70% إلى 90% من الأسر كمصدر رئيسي للدخل. لكن هذا الشريان ينزف بفعل قيود الاحتلال الإسرائيلي المستمرة.

وما يقع داخل القنيطرة اليوم من حرمان للمزارعين من الوصول إلى أراضيهم خلال مواسم الحصاد، مما يهدد بخسارة المحاصيل كالقمح والشعير، واعتقالات وتعسف، وتكاليف باهظة وخدمات منقطعة الأثر الاقتصادي لا يتوقف عند حدود الحقل، بل يمتد ليشمل كل تفاصيل الحياة اليومية، مكبلاً الأسر بأعباء مالية إضافية.

ما يحدث في القنيطرة اليوم هو أكثر من مجرد أزمة إنسانية عابرة، إنه استنزاف منهجي للبنية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تستخدم الأدوات الاقتصادية كجزء من صراع سياسي وقانوني أوسع، لتتحول تحت وطأة الاحتلال والسياسات المقيدة، إلى نموذج للاستنزاف المنهجي، حيث يعاد كتابة معادلة التنمية لتصبح الحرمان فيها وسيلة، والفقر أداة، والتبعية غاية.

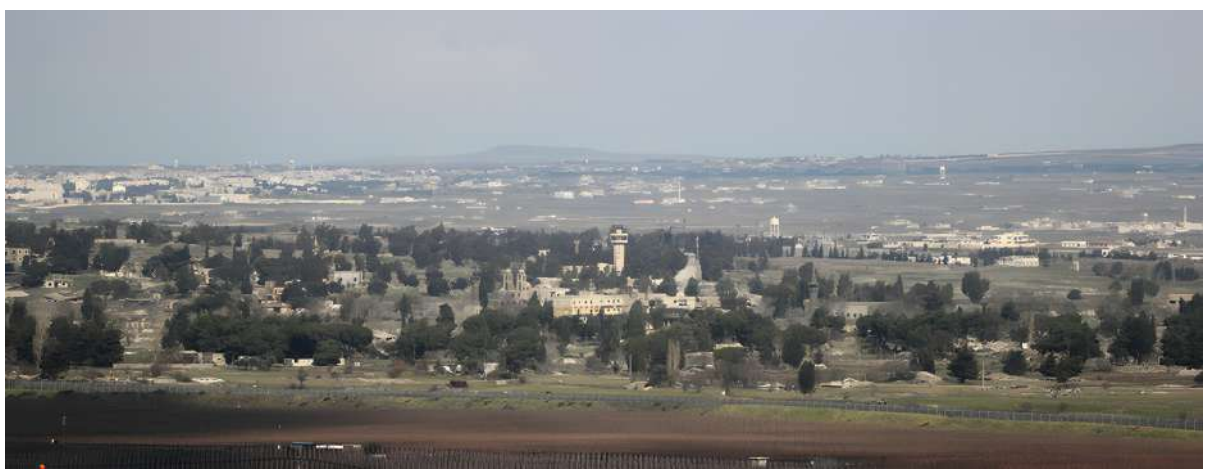

السوريون في ألمانيا.. من حفظ الذاكرة إلى صناعة التأثير (5/5)

خالد المحمد

لـم تعد الهجرة مجـرد انتقال جغرافي من بلـد إلى آخر، بل أصبحت تجربة إنسانية تحمل أسئلة أعمق حول الهوية، والانتماء، والإنجاز، والدور الذي يصنعه الإنسان داخل المجتمع الجديد.

وبعد أكثر من عقد على حضور السـوريين في ألمانيا، لم يعد السـؤال يقتصر على كيفية بناء حياة جديدة أو تجاوز صعوبات البداية، بل أصبح سـؤالاً أوسع: ماذا تحقق خلال هذه السنوات؟ وكيف يمكن حفظ هذه التجربة وتحويلها إلى معرفة تستفيد منها الأجيال القادمة؟

فالمجتمعات لا تبني مسـتقبلها فقط بما تنجزه، بل أيضاً بما تحفظه من تجارب وذاكرة وقصص نجاح.

ومن هنا تأتي أهمية مشروع «ذاكرة السوريين في ألمانيا» الذي يعمل عليه المرشـد التربوي عقبة الجاسم، بهدف توثيق قصص النجاح والمبادرات السـورية المؤثرة، والنظر إلى التجربة السورية في ألمانيا باعتبارهـا تجربة مجتمع كامل، لا مجرد مجموعة من القصص الفردية المتفرقة.

صورة السـوريين في ألمانيا.. من الحضـور إلى بناء الرواية

خلال السـنوات الماضية، تغير حضور السوريين داخل المجتمع الألماني بشكل واضح.

فالسـوريون اليوم موجـودون فـي مختلف الولايـات والمدن الألمانيـة، وفـي مجالات متعـددة تشـمل الطب، والهندسـة، والتعليم، والبحث العلمي، والمهن المختلفة، والعمل المجتمعي.

لكن هذا الحضور، رغم اتسـاعه، لم يُجمـع حتى الآن ضمن صورة متكاملة تعكس حجم التجربة السورية وتنوعها.

فالكثير من قصص النجاح بقيت متفرقة؛ تظهر أحياناً في تقرير صحفي، أو خبر إعلامي، أو منشـور على وسـائل التواصل الاجتماعي، ثم تختفي مع مرور الوقت.

وهنـا تظهـر أهمية التوثيـق، لأن الإنسـان أو المجتمع الذي لا يمتلك ذاكرة موثقة يجد صعوبة في قراءة تجربته، وفهم ما تحقق، واستخلاص الدروس التي تساعده على بناء المستقبل.

فالذاكرة ليست مجرد حفظ للماضي، بل أداة لفهم الحاضر وصناعة المستقبل.

"ذاكرة السـوريين في ألمانيا".. من حفظ القصص إلى بناء النماذج:

يرى عقبة الجاسم أن فكرة مشروع «ذاكرة السوريين في ألمانيا» جاءت من ملاحظة حجم الكفاءات والإنجازات السورية الموجودة، مقابل غياب إطار منظم يجمع هذه التجارب ويحفظها.

فالتوثيق لا يعني فقط تسـجيل أسماء الناجحين، بل تقديم نماذج يمكن أن تلهم الأجيال القادمة.

فعندما يرى الشاب السـوري طبيباً أو مهندساً أو أكاديمياً أو صاحب مشروع استطاع النجاح في ألمانيا، فإنه يدرك أن الطريق ممكـن، وأن النجـاح ليس حالة اسـتثنائية، بل نتيجـة للتعلم والعمل والاستثمار في الذات.

كما أن وجود سجل متوازن لهذه التجارب يساعد على تقديم صورة أكثر واقعية عن السوريين.

فصـورة أي جالية قـد تُختصر أحياناً بما يظهر في النقاشـات العامة أو التغطيات الإعلامية، بينما الواقع أكثر تنوعاً وغنى. ولهذا فـإن توثيق قصص العمـل والعطاء والمشـاركة المجتمعية يصبح وسيلة لحماية التجربة السورية من الاختزال في صورة واحدة.

من إثبات الوجود إلى صناعة التأثير:

يرى الجاسم أن السوريين في ألمانيا انتقلوا تدريجياً من مرحلة إثبات الوجود إلى مرحلة صناعة التأثير.

ففي السـنوات الأولى كان التحدي الأساسـي هو بناء الحياة الجديدة: تعلم اللغة، فهم النظام، تحقيق الاستقرار، ودخول سوق العمل.

أما اليوم، فقـد بدأت مرحلة مختلفـة: مرحلة التفكير في الدور الذي يمكن أن تلعبه الجالية داخل المجتمع.

فنحن نرى مبادرات سورية لمساعدة الآخرين، وتجمعات مهنية، ومشـاريع مجتمعية، وأشـخاصاً يقدمون المعرفـة والخبرة عبر مختلف المنصات.

وهذا يعكس تحولا مهما: الانتقال من النجاح الشخصي إلى التفكير في الأثر العام.

حتى عملية التوثيق نفسها تصبح شكلاً من أشكال التأثير، لأن الإنسان بعد أن يحقق نجاحه الخاص يبدأ بطرح سؤال جديد:

كيف يمكـن أن يتحول هذا النجاح إلـى قيمة تتجاوز تجربتي الفردية؟

الكفاءات السـورية في الخـارج.. طاقة تحتاج إلى تنظيم:

رغم وجود قصص نجاح كثيرة، يرى الجاسـم أن الاستفادة من الطاقات السـورية في الخارج ما تزال أقل مـن حجم الإمكانات الموجودة.

فالجالية السـورية تمتلك خبرات متنوعة في مجالات كثيرة، لكن جزءاً كبيراً من هذه الخبرات ما يزال يعمل بصورة فردية.

والتحدي الحقيقي اليوم هو الانتقال من قصص نجاح منفصلة إلى شبكة معرفة وخبرة مترابطة.

فالسـوريون في الخارج لا يمتلكون فقـط القدرة على تقديم الدعم المادي، بل يمتلكون أيضاً رأس مال معرفياً ومهنياً يمكن أن يساهم في بناء المستقبل. والكثير من أصحاب الاختصاصات قد لا يسـتطيعون العودة بشـكل كامل للعمل داخل سوريا، لكـن بإمكانهم تقـديم أفكار، واستشـارات، وتجـارب يمكن أن تشكل قيمة مضافة في عملية البناء.

من المبادرات الفردية إلى العمل المنظم:

يرى الجاسم أن المرحلة المقبلة تحتاج إلى مؤسسات ومنصات قادرة على ربط السوريين في الداخل والخارج.

فوجـود قاعدة تجمع الكفاءات السـورية من مختلف الدول، بحيـث يعـرف كل شـخص اختصاصـه وخبرتـه والمجـال الذي يسـتطيع المسـاهمة فيه، يمكن أن يشـكل خطوة مهمة نحو تنظيم هذه الطاقات.

ومن خلال هذه المنصات يمكن تشـكيل مجالس استشـارية تطوعيـة، وتحويل الخبـرات الفردية إلى قـوة جماعية قادرة على التأثير. ومع تطور الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي، أصبحت إمكانية جمع هذه المعرفة وتحليلها وتحويلها إلى مشاريع وأفكار عملية أكثر سهولة من أي وقت مضى.

فالفكرة ليسـت أن يحل الخارج مـكان الداخل، بل أن يصبح السوريون أينما كانوا جزءاً من عملية البناء.

نحو علاقة جديدة بين الداخل والخارج:

يرى الجاسم أن العلاقة المستقبلية بين السوريين في الداخل والخارج يجب أن تقوم على مبدأ «رابح ـ رابح».

فالداخـل يسـتفيد مـن الخبـرات والمعرفة، والسـوريون في الخارج يشـعرون بأن لهـم دوراً حقيقياً في صناعة المسـتقبل، والمؤسسـات تسـتفيد من طاقـات موجودة لكنهـا تحتاج إلى التنظيم والتنسيق.

في النهاية، لم تعد تجربة السـوريين فـي ألمانيا مجرد قصة بحث عن الأمان أو بداية جديدة.

إنها قصة مجتمع يبنـي ذاكرته، ويحفظ تجاربه، وينتقل من مرحلة إثبات الوجود إلى مرحلة صناعة التأثير.

فالنجاح الحقيقي لا يكون فقط في الوصول إلى مكان جديد، بل في القدرة على ترك أثر فيه.. وحمل هذا الأثر إلى المستقبل.

العدالة الغائبة عن فكر الحكومة السورية

د. حسين مرهج العمّاش

> العدل الحقيقي أو العدالة الشاملة غائبة تماماً عن فكر وممارسة هذه الحكومة الانتقالية. فالسوريون ينزلقون إلى حفرة الجوع والفقر والبطالة.

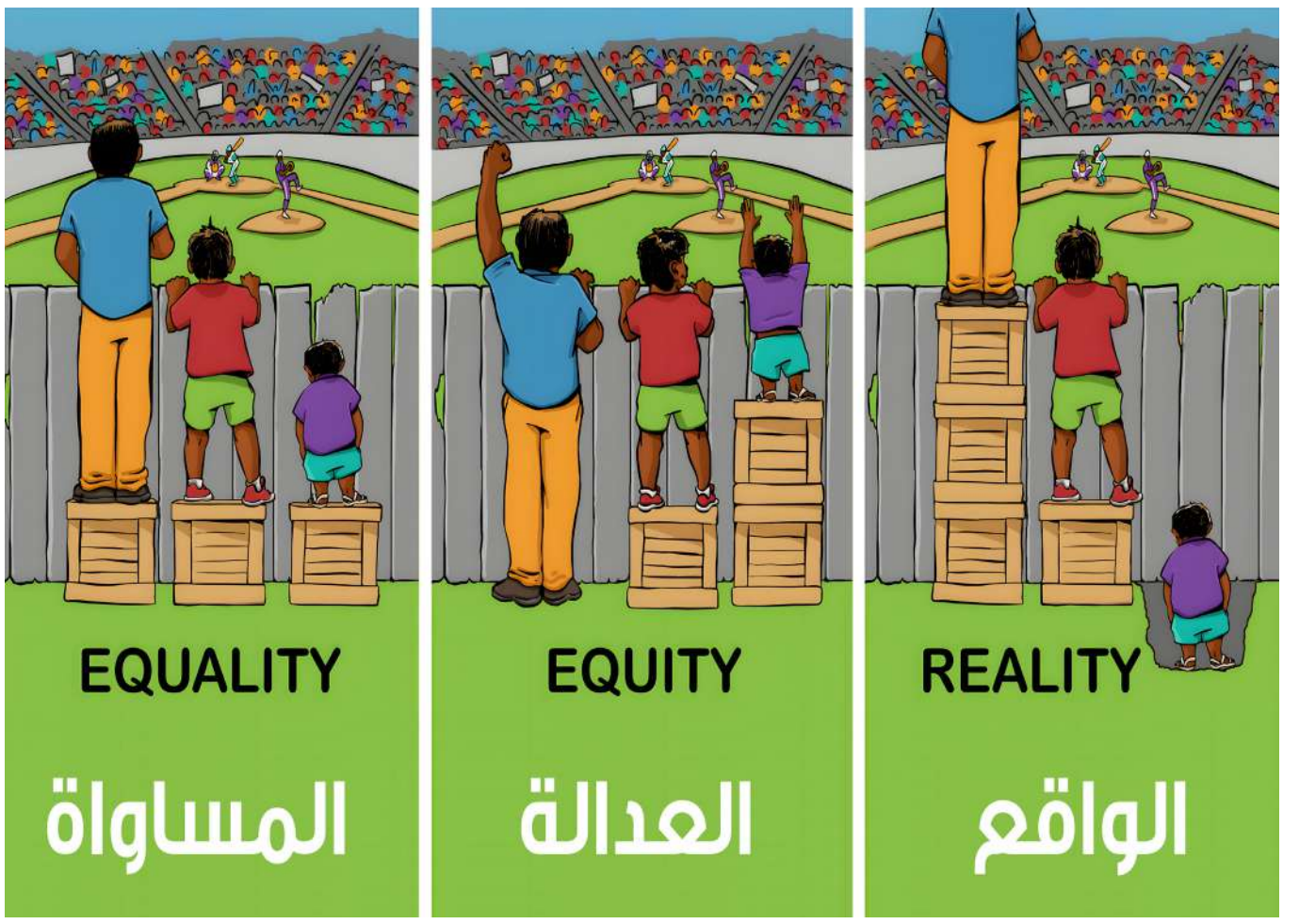

1 - الصورة: هي أساس المنشور

أبلغ تعبير عن غياب العدالة والتنمية في سورية اليوم هو عندما تحاول الحكومة الانتقالية إقناعنا أن الواقع الحالي يعني الأمل بالرخاء الفاخر للسوريين. والواقع عكس ذلك ولا يحمل أي مبرر للتفاؤل. وبنظرة واحدة إلى هذه الصورة أدناه في جزئية الواقع نجد أن الحكومة تسخر من عقولنا علناً، ودون خجل.

إنها صورة تعبيرية عن ثلاثة أشخاص بقدرات متفاوتة يحاولون التفرج خلسة على مباراة في الملعب.

2 - العدالة الغائبة في سورية

العدل الحقيقي أو العدالة الشاملة غائبة تماماً عن فكر وممارسة هذه الحكومة الانتقالية، بعد سقوط النظام. فالسوريون ينزلقون إلى حفرة الجوع والفقر والبطالة بصورة غير مسبوقة بينما قلة منهم تصعد إلى سماء الثروة بيسر وسهولة. وهم عندما يهوون في واد سحيق لا أحد في الحكومة يسمع صراخهم. كنا نعتقد أن نقص الخبرة هو الذي شاب التخبط الشديد في تصرفاتها. ولكن يوماً بعد يوم يظهر لنا أن المشكلة ليست الخبرة فقط، بل هي أعمق لأنها تمتد إلى جذور المنهج الإقصائي المشبع بروح فكر المتغلب والسلب والغنيمة المسيطر على استراتيجية وتكتيك هذه الحكومة. وهذا يعني أنه لا يهم لديهم أبداً أن يكون كثير من السوريين مسحوقين جداً، إن لم يكن أغلبهم طالما الطبقة الفاسدة الحاكمة ترتع وتنهب.

وهذه الطبقة الانتهازية السورية اليوم تشبه إلى حد كبير الطبقة الأوليغاركية (oligarchy) الروسية الفاسدة التي ظهرت في روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي واستولت على ثروات روسيا وتحالفت مع السلطة هناك. إنه تحالف بين المال الفاسد والسلطة في عهد بوتين وهو ما جعل روسيا دولة فاشلة رغم مظاهر قوتها. ولهذا فإن ترسيخ الواقع المنحرف في سورية الآن مصحوباً بكل الزخرفة الإعلامية لخدمة غرض هذه الطبقة الانتهازية المتماهية مع السلطة بصورة غريبة لم يعد أمراً مقبولاً بالمرة.. وبالطبع سيؤدي إلى فشل الدولة قبل السلطة.

ولتمثيل هذه المأساة فلننظر إلى صورة الكرتون في هذا المقال وخاصة الجزء المشار إليه بكلمة (الواقع). فهذه الحكومة اختارت الحفاظ على الواقع المأساوي للسوريين حتى تظهر أنها بريئة. فبعض الأفراد لديهم قدرة على القفز خارج السور، بينما بعضهم يقبعون في الحفرة.

إن عدم اتخاذ الحكومة، بعد كل هذه المدة، أية إجراءات فعلية تجاه تحقيق العدالة الاقتصادية (وهي الأهم لمكافحة البطالة أم المصائب)، أو العدالة السياسية، أو حتى العدالة القضائية التقليدية، يبرر لنا اتهامها بأنها ضد العدل وتنحاز إلى الفساد الشامل المحمي بقوة السلطة.

3 - فلسفياً: المساواة أقل من العدالة

كلنا قرأنا أو سمعنا عن مطلب المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات. وهي كلمة سحرية للعقول النيرة. المساواة المطلقة رائعة فلسفياً، ولكنها غير كافية واقعياً لأنها تعامل الضعيف والقوي، والطويل والقصير، على ذات السوية ولا ترى اختلاف قدراتهم وإمكاناتهم.

وبعدما أمعنت النظر في هذا الرسم الكرتوني المرفق (الذي كنت استخدمه في محاضراتي في كلية ماديسون الحكومية في أمريكا) الذي يقارن بين المساواة والعدل وجدت أن المساواة بمفهومها السائد لا تكفي لتحقيق العدالة بين الناس بل نحتاج إلى العدالة بمعناها الواسع.

4 - الواقع هو المصيبة

انظروا ثانية إلى الرسم في الجزء المكتوب تحته (الواقع) نجد أن التمثيل هنا صحيح جداً فبعض الأفراد مسحوق جداً، وبعضهم محظوظ جداً (فوق الريح). ويبقى بعض الأفراد في حالة وسطى.

في الرسم المعنون "المساواة" لو طبقنا نظرية المساواة (كما تحاول الحكومة الايحاء إلى المتضررين من المرسوم 66 مثلاً) ومنحنا كل واحد منهم كرسياً من نفس النوع سنجدهم ارتفعوا عن مستوى الأرض. ولكن لم يتغير واقع الأفراد المسحوقين وبقوا خارج التغطية. وهذه هي المساواة (المطلقة) بمضمونها عند التطبيق. نعم قد يتحسن واقع الأفراد، ولكن الفجوة بينهم لاتزال قائمة كما كانت من قبل.

5 - العدالة حالة خاصة

وفي الجزء المعنون «العدل» من الرسم الكرتوني هذا، نجد أن المجتمع انتقل من «التعميم» في المساواة إلى «التخصيص» في العدالة. أي أن كل شخص سوف يمنح كرسياً (دعماً) مختلفاً عن غيره حسب حاجته ذاته (ربما طوله). الرجل القصير سوف يحظى بكرسي مضاعف بينما الرجل الطويل لن يحظى بأي دعم لأنه قادر بذاته على المشاهدة. أما الرجل الوسط فقد حصل على كرسي طبيعي واحد. وأصبحت رؤوس الثلاثة بمستوى واحد. وأصبحوا كلهم قادرين على الرؤية المريحة.

6 - زبدة الكلام

إن هذه المقارنة المبسطة عن العدل والمساواة والواقع المزري باستخدام أدوات اقتصادية أكاديمية هي لإرسال رسالة إلى الناس أن هذه الحكومة لا يعنيها الشعب وتفضل بقاء السوريين في واقعهم المزري وأن المشاريع الفخمة (إن حصلت) التي نسمع عنها في الإعلام ستكون لطبقة النهب والفساد المحمية.

الشخص بين الهوية والماهية – مصنوع أم صانع

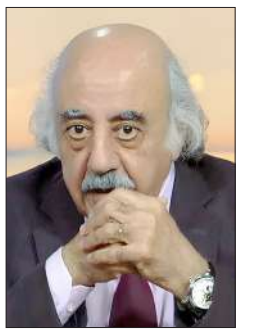

أحمد برقاوي

> هل نحكم على شخص شيعي أو علوي أو درزي، عاش في ثقافة تتوارث صفة التقية بوصفها جزءاً من وعيه الديني، بأنه تقويّ بالضرورة؟

حين كنت في لندن كنت أبحث عن بويت رخيص عوضاً عن الفندق الذي أقيم فيه.

وسألت بعض من تعرفت إليهم حول مطلبي هذا: فجاءني شخص قديم الإقامة وقال لي بكل سعادة: وجدت لك بيتاً قليل الأجر والأهم بجوارك الجامع ولحام يذبح على الطريقة الإسلامية.

ما الذي حمل شخصاً يقيم في لندن منذ أكثر من ثلاثة عقود أن يحتفظ بثقافة الموضوعية بوصفها جزءاً من هويته؟

هل نقوّم كل الذين ينتمي إليهم هذا الشخص بناء على حالته التي ظهر عليها؟

وقس على ذلك في بيئتنا كيف نفسر استيقاظ العصبيات الهوياتية لدى أهل الثقافة.

هل من العلم، والعلم ما كانت أحكامه موضوعية، أن نصدر حكماً على الفرد استناداً إلى أصله وفصله، ومنبته الطبقي، وانتمائه القروي أو المديني والذهنية الموروثة؟ أي من الهوية التي هو عليها.

أم إن الفرد يكوّن شخصيته، بدرجة ما، بوعيه بذاته وخياراته الحرة، وقدرته على التحرر من الذهنية الموروثة؟ أي أن الشخص يكون ماهيته على هواه.

وسؤالنا هذا نابع من قول الفلسفة: لا علم إلا بالكليات. وهنا نواجه المشكلة التي نشأت من التمييز بين العلم الطبيعي والعلوم الإنسانية. فليس لأحد أن يناقش في صحة الحكم الموضوعي بأن الحديد يتمدد بالحرارة، وأن المعادن جميعها تتمدد بالحرارة. والاستثناء لا يغير من القاعدة. ولكن هل يصح الحكم بأن جميع سكان المدن مقتصدون؟ وأن ردود فعل جميع القرويين عنيفة في التعبير عن الاختلاف؟

قبل أن أجيب عن هذا السؤال أقول لكم الإنسان هوية يتكون من الاسم والصفات البيولوجية والجنسية والانتماء الديني والقومي واللغة وأثر الثقافة الموضوعية. كل ما سبق ليس اختياراً شخصياً. ثم هو ماهية يكونها عبر مسارات حياته ومواقفها المتغير بسبب الشروط التي تحمله على التفكير والتغير. هذا بشكل عام.

والإنسان بوصفه هذا وضع علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية في مأزق شديد: فهل يمكن الثقة بأحكام عامة لهذه العلوم، التي يستحسن بعضهم تسميتها بالمباحث، لافتقارها إلى دقة أحكام علوم الطبيعة؟

دعونا نطرح السؤال الآتي: هب أن شخصاً قروياً ورث الوعي بالثأر بكل أشكاله، من الثأر قتلاً إلى الثأر انتقاماً كلامياً، والثأر يعود إلى الثقافة الموضوعية التي عاشت في أحضانها الشخصية. فهل الحكم الذي يقول بأن كل قروي شخص ثأري حكم صحيح أم خاطئ؟ وهل هو حكم ينسحب على جميع القرويين؟

الجواب: حكم صحيح بعامة وخاطئ نسبياً.

أو هل نحكم على شخص شيعي أو علوي أو درزي، عاش في ثقافة تتوارث صفة التقية بوصفها جزءاً من وعيه الديني، بأنه تقويّ بالضرورة؟ وهل الحكم بأن جميع المنتمين إلى المذاهب الباطنية تقويون حكم صحيح أم خاطئ؟ التقية ثقافة موضوعية أثرها كبير على تكوين الشخصية

أعود للسؤال: هل تصبح الهوية بوصفها الصفات المتوارثة بنية لا شعورية، سرعان ما تظهر بتوافر أسبابها، وكان الظن أنها لم تعد من بنية الشخص؟

أن يكون الشخص قد وُجد في بنية وعاش فيها يعني أنه ثمرة هذه البنية بقيمه وأخلاقه وردود أفعاله وثقافته ووعيه الجمالي. ولا يمكن أن يتحرر هذا الكائن من بعض عناصر البنية التي خلقته، أو منها كلها، إلا إذا كوّن وعياً جديداً بعالمه، إلا إذا وصل إلى حد من الوعي النقدي لعالمه. وهذا الأمر لا يتوفر للجميع.

ولهذا فإن كثيراً من الناس يتساءلون بدهشة: كيف لمن درسوا في أوروبا وأمريكا، وقضوا سنوات طوالاً هناك، ولم يصبهم أي تغير في وعيهم المحلي، وعادوا كما ذهبوا؟

الثقافة الموضوعية: دينية أو طائفية أو مناطقية أو قومية تؤسّس للذهنية والتحرر منها ممكن ولكنه صعب، لأنها ذات تاريخ طويل.

سألني أحدهم: كيف نفسر أن شخصاً دافع عن الحداثة، ويعلن المواجهة العلنية للدين، غادر بلدته منذ أكثر من ثلاثة عقود وتخرج من جامعاتها ثم فجأة عاد إلى هويته الضيقة ورش على ماهيته المعلنة الملح كما يرش الملح على وحيد الخلية البزاق.

إن التحرر من البنية الطابعة المصنوعة أمر في غاية الصعوبة، ولهذا يتطلب التحرر من البنية الطابعة عقلاً يعمل بحرية، وبمنطق عملي، وقدرة على حب الجديد والتلاؤم معه، وهذا أمر ممكن ولكن لا يتوفر لجميع الناس.

ولهذا، عندما نقول عن شخص ما بأن لديه عقابيل من وعيه القديم بالعالم، ومن ثقافته الموروثة من المجتمع الضيق الذي عاش فيه، ومن طبقته التي ينتسب إليها، فإننا نقول ذلك إذا تحرر من هذا كله ولم يبق منه إلا القليل.

أما إذا أبقى على الكثير منه في وعيه وثقافته وذهنيته، ولم يغادره وهو يعيش في عالم جديد مختلف، فهو هوية لم تتغير، شأنها شأن الأشياء.

والسلوك النظري والعملي هو المعيار للحكم على الظاهرتين. إن الهوية هنا تحولت إلى ماهية وصار الإنسان إنساناً مصنوعاً، حتى لو بدى في لحظة ما صانعاً لماهيته. كل هوية تحولت إلى ماهية متعصبة هي هوية انتماء قوي بمعزل عن الموضوعية.

ثـــأر..

زيدان عبد الملك

«الدكتورة شذا إلى طوارئ الإسعاف..»

تردّد صداه في جميع أقسام المشفى؛ فأسرعت تلبي النداء.. وعلى سرير العمليات رأته جسداً مطروحاً والدم ينزف غزيراً. توقّفت مشدوهة.. جمّدتها المفاجأة، وتسمّرت عيناها فيه. إنّه هو بشحمه ولحمه. اختطفها منظره مجدّداً أمامها لا يعي شيئاً مما يدور حوله.. أعادها عقدين ونيّف من السنوات.. طفلة يتيمة في الصف الرابع الابتدائي وهو في الثاني الثانوي، يتبعها ويتحرش بها وهي ذاهبة إلى المدرسة أو عائدة منها. اشتكته إلى المعلمة التي نصحته بالابتعاد عنها، وهدّدته فلم يرتدع، واستمر في مضايقتها إلى أن سنحت له الفرصة أثناء عودتها وحيدة، حاولت الهرب فأمسك بها.. صرخت.. أطبق بكفه على فمها، وحملها وهي ترفس برجليها إلى بيت خرب قرب الطريق، رماها على الأرض وجثم فوقها كوحش جائع.. اصمتي.. سأقتلك إن علا صوتك، مرعوبة.. استولى الخوف عليها.. شلّ أعضاءها، وأعقل لسانها.. غدت أرنباً مشلولاً في قبضته، رفع ثوبها، بياض ساقيها أسال لعابه واستفزّ الذئب الكامن في أعماقه، افترسها، وبلا رحمة أولغ فيها.. ولمّا قضى وطره تركها مرمية كجيفة انتصر الشقي على ضعفها، ومضى مزهواً ينفش ريشه؛ وقد انطبعت صورته على جدار ذاكرتها.

لم تدرك الزمن الذي مرّ عليها وهي رافدة شبه غائبة عن الدنيا، وعندما بدأت تصحو أخذت تلملم بعضها ومازالت تحسّ بدوار، والرؤية غير واضحة نهضت بصعوبة، نفضت التراب وقطع القش عن ثيابها، حملت محفظة كتبها ومشت تجرجر رجليها والدموع تغطّي وجنتيها، كيف سأخبر أمّي؟ وماذا أقول لها؟ أتصدقني؟..

أمام الدار كانت والدتها ترقب مجيئها متوجّسة، وما إن اقتربت وشاهدت انكسارها ضمّتها.. ما بك يا بنتي؟ ماذا يزعجك؟ وما الذي حدث..؟ مسحت على رأسها ودلفتا معاً إلى الداخل، سقتها ماء، وهدّأت من روعها، وطمأنتها قائلة: نامي الآن يا حبيبتي، لعلك ترتاحين..

تقدّمت منه، لماذا لا أتركه يموت فأثأر منه وأشفي غليلي؟ إنها ساعة ردّ الجميل لهذا المجرم الذي سرق طهارتي أقدس ما أملك، تذكّرت قسمها «أن أراقب الله في مهنتي، وأن أصون حياة الإنسان في أدواره كافة..» جسّت نبضه ضعيفاً، آهٍ.. هذه التي كمّمتني وأخرستني وعرّتني.. هذا التافه أكرهه إلى الأبد.. يستحق أن يلفظ أنفاسه، ارتجفت يدها.. تمتمت «وأن أكون على الدوام من وسائل رحمة الله، باذلاً رعايتي الطبية للقريب والبعيد، للصالح والخاطئ، والصديق والعدو..» نعم لن أخسر إنسانيتي وأحنث بقسمي بسبب هذه القذارة، بلعت ريقها، وتناولت مقصاً وشرعت تقصّ قميصه، وتكشف عن مخرج الطلقة واللحم المتهتك، وراحت تنظّف ما علق به، توجّهت إلى الممرضة: أعطيه دماً وهي تبحث عن الشريان النازف بانفعال ظاهر؛ همست مساعدتها: ماباالك؟ أتعرفينه؟ أهو قريبك؟ لم تجب.. صبغت الحمرة خديها، وتابعت عملها. وبعد جهد كبير أوقفت النزف، وضمّدته جيداً. شعرت بأن حملاً ثقيلاً انزاح عن كاهلها، هيّا انقلوه إلى العناية الفائقة.. بينما والداه في الردهة ينتظران جواباً.. قالت وهي تمسح العرق عن جبينها: يا عمّ، فعلنا ما تمليه علينا رسالة الطبّ والضمير، أمّا الشفاء فمن غفور رحيم؛ وفي قرارة نفسها توقن أن ساعاته معدودة إلّا إنْ كان له بقية عمر، واتجهت نحو مكتبها..

جلست على الكرسي، أسندت رأسها إلى المسند وأقفلت جفنيها فعمّ النور المكان واجتاح كيانها، تخيّلت والدتها تحمل لها كأس عصير مثلّج «ليبترد قلبك وتهدأ أعصابك بعد مشقة..» ثمّ ربّتت على كتفها فاستذكرت كلماتها «لن نخبر أحداً، نحن الأضعف يا صغيرتي، سيسخرون منك ويضحكون، سيشوهون سمعتك، وستكونين نجمة تندرهم في جلسات سمرهم إن علموا.. دعي الأمر للربّ ينتقم منه، غداً لا تذهبي.. سأخبرهم أنك متوعكة، وبعدها تستطيعين الدراسة لتحقّقي حلم والدك، رنّت في أذنها كلماته عند بوابة المدرسة «كوني مجدّة، ستصبحين طبيبة تداوين المرضى وتشفينهم..» افترّت شفتاها عن ابتسامة رضا تفصح عمّا يتوارى مستقرّاً في حناياها؛ فخاطبته: لقد حفظت عهدك، وها أنا تخطيت العوائق كلها لتحقيق حلمك، والفضل لمن حملتْ رسالتك، وسهرت الليالي تشاطرني همومي.. تشجعني، وتواسيني، وتخفف عني، فارقد هانئاً..

أشعلي قلبي قليلاً..

يحيى قطريب

أشعلي قلبي قليلاً
فالهوى الورديّ أضنى مهجتي عهداً طويلا
ورمى بي في أتون اللّيل صبّاً
مات ما يقرب من ستين عاماً
كي يعيش نبيلا ..
طالعاً من حومة الموت نبياً
مؤمناً بالحبّ درباً والهوى الوردي نهجاً
للسموات أصيلا
أشعلي قلبي قليلا
واضرمي النار فهذي الروح تأبى
أن تداني في هواها
خائناً نذلاً عميلا..
كلّ عشق عاجزٌ إن لم يهزّ الكون هزّاً
يفتح الأفقَ طليقاً
والمدى الأخضر ميداناً جميلا
أشرفُ الموت إذا ما متّ في العشق عزيزاً
ميتةٌ فيها تباري المجد أو تقضي قتيلا..
أشعلي قلبي قليلا
وامطريني سكب دمعٍ
لست أقوى
فالطعام المرّ يُوري
في حشا الأوطان داءً مستطيلا..
طُغمةً طارت شراراً
فاشترت في غفلةٍ منّا حلوماً سادراتٍ
وانطوت فيها أباليسَ زمانٍ أبدعت في أهلها
تنكيلا

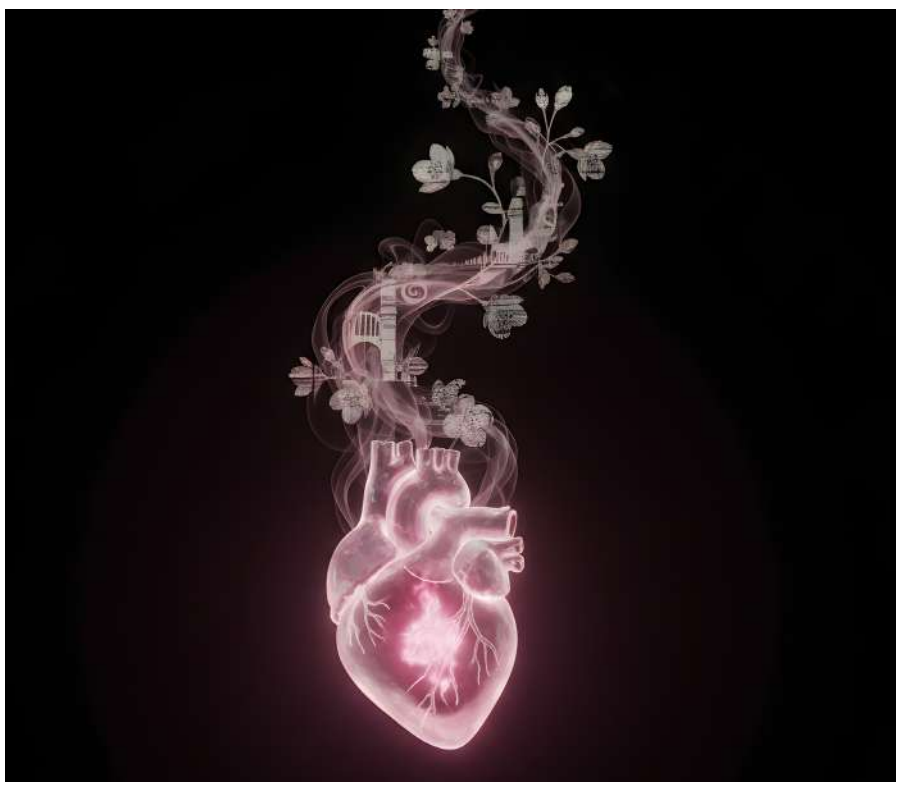

طُغمةً مارقةً..
لا تني تستمرئ القتل جهاراً
تستبيح النور في أكمامه
يا ويلها كم حطّمت في غيّها قنديلا..
طغمةً طافت على "مجرورها «
فاستعادت إرث هولاكو الرحيمَ البرَّ
كم كانَ "كيوتاً هالهولاكو"..!!؟
ماله في عالم الفزعات حظٌّ
لا ولا في راجمات الموت باعٌ
« ياحرام" كان "طيوباً" ولم يستخدم البرميلا

أشعلي قلبي قليلا
وخذيني حيثُ "صيدنايا " طلولٌ
صال فيه الجورُ وحشاً ضارياً
ثمّ انخزى من بعدُ مدحوراً خبيلا
هاكَ قلبي لم تزل أشتاتُه
حرّى على الحيطان تَلفَى
عاثت سلحفاة الوقت فيها أدهراً
لا ترعوي تقتاتُ عشبَ الروح فيها يابساً وقصيلا
أشعلي قلبي قليلا
فالهوى الورديُّ أضحى وطناً
يطفح الضوءُ على أكنافه
ويفرّ العتمُ عنها كابياً وذليلا..
فتعالي فوق جرحي
نزرع الساحاتِ حبّاً
كلُّ شبرٍ في بلادي قِبلةُ الأحرار
نحميهِ برمش العين طُرّاً
لن نُضلّ الدربَ ما عشنا خليلاً
يُضري في القلب خليلا..
ولنا في الشّامِ شمسٌ أرضعت أبناءها
لبنَ العزة صِرفاً
فاستوى في كلّ حين شرفاً للشرق
جيلاً شدّ للعلياء جيلًا..
إنّ كوناً لا تُضيء الشّام فيه بشموخٍ
أعرجٌ واللّه لا يمشي
ويبقى عاقراً بل مستحيلا..

شو ناطرين؟

إذا كانت محافظة القنيطرة تُعدّ أصغر محافظة سورية من حيث المساحة، فإنها واحدة من أكثر المحافظات تميّزاً بتنوعها الجغرافي والبشري؛ فهي تجمع بين السهل والجبل، وبين القرى الزراعية والمناطق الحرجية. هذا التنوع ينعكس على سكانها الذين ينتمون إلى بيئات اجتماعية متعددة، ما يمنحها خصوصية لا تتكرر في أي محافظة أخرى. كما تمتاز القنيطرة بثراء طبيعي يجعلها قادرة على أن تكون مركزاً سياحياً وزراعياً مهماً لو توفرت لها البنية التحتية المناسبة. ورغم التحديات، يبقى هذا التنوع هو رصيدها الأكبر، والإنسان هو بيضة القبان التي تنتظر الاستثمار. "فشو ناطرين؟»

كول وشكور

الأمانة الصحفية ليست شعاراً يُرفع، بل ميزاناً تُوزن به الكلمة قبل أن تُكتب. في عالم تتسارع فيه الأخبار ويكثر فيه: خبر كاذب، صورة مضللة، إشاعة... يصبح التمسك بالحقيقة فعلاً شجاعاً لا يقلّ أهمية عن أي موقف سياسي أو اجتماعي.

«الغاية تبرر الوسيلة" قد تمشي في دهاليز السياسة، لكنها لا تصلح في الصحافة؛ لأن الصحفي الذي يساوم على الحقيقة يفقد دوره ويفقد احترام الناس. الأمانة الصحفية تعني أن نكتب ما نعرفه، لا ما نريده، وأن نبحث عن الدقة قبل "اللايك"، وعن المعلومة قبل الترند. فالمصداقية هي رأس مال الصحفي... ومن دونها تصبح صحافة "كول وشكور».

الحياة والكرامة

يظلّ الإصرار على إعادة إعمار القنيطرة ونبض الحياة فيها جوهر التحدي الذي يواجه أبناء المحافظة. فما يرشح عن نية دعم دولي أو جهود حكومية يبقى ناقصاً دون عزيمة سكانها الذين يعودون رغم الصعاب، متمسكين بتراب أرضهم، رافضين أي شبر محتل، مؤمنين بأن كل حجر يُعاد بناؤه هو خطوة نحو استعادة الحياة والكرامة.

هذا الإصرار ليس مجرد ردّ فعل على الدمار والتهميش، بل هو استراتيجية وجودية؛ فالتحدي الأكبر لا يكمن في ترميم الجدران المتصدعة وإعادة بناء المهدم منها فحسب، بل في تثبيت الأمل واستنهاض همة المجتمع. وبقدر ما تنمو جذور العزيمة في النفوس، يقترب تحقيق معجزة النهوض من جديد.

طريقة تحمّل

لأننا شعب يحب الحياة و"الفرفشة" والكلمة الحلوة، كنا نحاول أن نقلب صفحة أي كتاب يتحدث عن الحزن. لكن الواقع اليوم فرض علينا أن نعيش هذا الحزن بكل تفاصيله، بلا حتى شكوى، "لأنو الشكوى صارت ترف لسنا قادرين على تحمّل نفقاتو". نضحك بجنازة ونبكي بعرس، والفرق بينهما صار خطاً رفيعاً مثل خط الفقر.

الحزن في عالمنا لم يعد شعوراً، صار مواطنة كاملة الحقوق: لديه بطاقة شخصية، سجلّ مدني، وميراث. وهكذا تعلمنا: أسهل شيء نورّثه لأولادنا ليس عقاراً أو أرضاً أو دكاناً، بل طريقة تحمّل الخيبة بابتسامة.

كلمة ورد غطاها

مراقبة شؤون الآخرين وملاحقة تحركاتهم والنكوشة خلفهم أصبحت الشغل الشاغل والهاجس الرئيسي لدى شرائح كثيرة من السوريين في الداخل والخارج. ولا يتوقف الأمر عند ذلك، بل بات قاضياً وخصماً في إصدار الأحكام حول ما فعله ويفعله و"قد" يفعله فلان.

عجيب أمر هذا الكائن الذي وُلد بلا مرآة، وقرر أن يصبح مرآة لكل العابرين! ينام ويمسي وهو يحصي أنفاس الجيران، ويزن أفعال خلق الله بميزان ذهب، بينما جيبه مخروم وعقله مستأجر.

يا ابن آدم: احرث وازرعها واعتنِ بها؛ فمن شغله أرض غيره بحساب الحقل... مات بغيظه عند حساب البيدر.

كلام رصاص

نضال خليل

القنيطرة... خطّ التحديات

في سورية، بعد التحرير، تحديات كبيرة وصعبة؛ وربما أكثر المتفائلين يقرّ بأننا نحتاج إلى معجزة للنهوض والتعافي السريع، نظراً لحجم الدمار والخراب الذي لحق بالبلاد بشراً وحجراً خلال سنين الحرب. أضِف إلى ذلك ضعف الإمكانيات المتاحة على الأقل في هذه الفترة. لكن القنيطرة تحديداً تقف على خطّ حساس، جغرافي وسياسي، يجعل احتياجاتها مضاعفة. فهي محافظة تعيش بمحاذاة الجولان المحتل، في ظلّ توترات دائمة وانتهاكات لا تتوقف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ما يفرض عليها واقعاً أمنياً خاصاً ويحدّ من قدرتها على التقاط أنفاسها التنموية.

ورغم ذلك، لا يطلب أهل القنيطرة المستحيل. يعرفون أن الظروف صعبة، وأن المشاريع تحتاج وقتاً، وأن الدولة ليس لديها إلا بساط تمدّه "ع قدّ رجليها". لكن ما ينتظرونه ليس الوعود، بل خطوات ملموسة تُرى على الأرض: مدرسة تُرمَّم، طريق يُعاد تأهيله، مركز صحي يُجهَّز، شبكة مياه تُصلَح، وشبكة اتصالات لا تعمل كإشارة المرور. يريدون أن يشعروا بأن الجهات الرسمية موجودة بالفعل، لا في التصريحات ولا في زيارات أو لقاءات بروتوكولية تنتهي بانتهاء الخبر.

الناس تعبت من الانتظار، لكنها لم تتعب من الأمل. وما يحتاجونه اليوم ليس كلاماً، بل فعلاً صغيراً يثبت أن التنمية ليست شعاراً، وأن القنيطرة ليست هامشاً. خطوة واحدة فقط كفيلة بأن تقول للناس: نحن معكم... ولسنا نتحدث عنكم فقط.

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة
www.ninarpress.net
العدد 44 الأحد 30 آب 2026

لماذا ننذكر أقل عندما نلتقط Screenshot؟

تكشف دراسة حديثة أن التقاط Screenshot (لقطة شاشة) قد يضعف القدرة على التذكر. إذ أظهرت تجارب شملت 892 مشاركًا أنهم واجهوا صعوبة في استرجاع الصور التي التقطوا لها لقطة شاشة، بل وحتى التمييز بينها وبين الصور التي شاهدوها فقط دون حفظ. ويرى الخبراء أن السبب يعود إلى ما يسمى بـ«تفريغ العبء المعرفي»، حيث يقلل الدماغ جهده في حفظ المعلومات عندما يشعر بأنها محفوظة خارجيًا على الهاتف، ما يؤدي إلى تراجع التفاعل مع المحتوى وضعف التركيز عليه.

كما أن عدم مراجعة الـ Screenshots لاحقًا يجعل المعلومات أقل رسوخًا في الذاكرة، بينما قد يساعد الرجوع إليها في تحسين التذكر. ورغم ذلك، لا تُعد لقطة الشاشة أداة سلبية دائمًا، فهي مفيدة إذا استُخدمت لدعم الذاكرة، خصوصًا لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في التذكر، إذ تعمل كوسيلة مساعدة لاسترجاع المعلومات عند الحاجة.

وينصح الخبراء بطرق أكثر فعالية لتعزيز الحفظ، مثل تلخيص المعلومات، وكتابتها، ومناقشتها مع الآخرين، واختبار الذات دوريًا. وفي النهاية، تمنح الـ Screenshot شعورًا زائفًا بالاحتفاظ بالمعلومة، لكنها قد تضعف الذاكرة ما لم يصاحبها تفاعل حقيقي مع المحتوى.

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة
أسبوعية – سياسية – ثقافية
مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام رقم 420 بتاريخ 2025/10/6

المشرف العام	هيئة التحرير	لإعلاناتكم	العمليات الفنية
أسامة آغي	د. باسل أورفه لي خالد الوهب خالد معماري خالد المحمد	+963 957 244 920 +963 933 590 227	نينار برس NINAR PRESS مطبعة دار العلم – دمشق

www.ninarpress.net
x.com/NinarPress
facebook.com/ninarpress
ceo@ninarpress.net
+963 981 43 46 20
+90 543 430 55 31
@ninarpress6281
t.me/ninar_press